لا يمكنها في اي حال من الاحوال تسليح الدول العربية لمحاربة اسرائيل ، او تزويد هذه الدول بما يمكن ان يؤدي الى اختلال في ميزان القوى · ولهذا كان السلاح الذي قدمته الى الدول العربية التقليدية محدود الكمية ومتدني النوعية ، وربط استخدامه وتصديره الى طرف ثالث بشروط قاسية تجعله عاجزا عن تبديل ميزان القوى الفعلي ، رغم وجوده في لوائح ميزان القوى المطلق · وحتى في الحالات التي تقرر فيها تزويد العرب بسلاح متطور ، فقد حددت واشنطن شروط استخدامه ، ومهل تسليمه ، ومكان تمركزه ، بحيث لا يؤثر على اسرائيل ، ولا يخدم الا مصالح الولايات المتحدة ، وفي مقدمتها محاربة حركات التحرر ومجابهة « الخطر » الشيوعي في آسيا وافريقيا ·

وهكذا تبددت الثروة العربية لشراء اسلحة ومعدات لا يمكن ان تستخدم في النزاع المصيري بين العرب واسرائيل ، وتضخمت الترسانات العربية دون ان تتضخم القوة العربية ، وبقي السلاح الاسرائيلي متفوقا ليس على جميع الاسلحة العربية ، بل على الاسلحة العربية التي يمكن حشدها على حدود الدولة الصهيونية ·

الخلل في معادلة التحالفات الاستراتيجية

كان الصراع العربي ـ الاسرائيلي في العام ١٩٤٨ حربا محدودة ، تدور بين اطراف محلية يستطيع المعسكر الغربي التأثير عليها ، ويستطيع بالتالي تحديد حجم الصراع ومدته ومستوى الاسلحة المستخدمة فيه · لذا دارت حرب ١٩٤٨ وفق سيناريو غريب مرسوم خارج المنطقة ، وكانت نتيجتها مخيبة لآمال الجماهير العربية ، ومكذبة لكل الدعايات الديماغوغية التي بثتها اجهزة الاعلام العربية قبل الحرب وخلالها · ودفعت معظم انظمة حرب ١٩٤٨ والطبقات التي تساندها (بشكل معجل او مؤجل) ثمن النكبة ·

وعندما قامت الانظمة الجديدة بالانفتاح على موسكو بغية الحصول على السلاح ، حصل تبدل نوعي في طبيعة الصراع ، وفقد المعسكر الغربي قدرته في السيطرة على التحولات المحتملة ، كما فقد السيطرة على حجم الصراع المسلح ومستواه · وبقي الغرب ، وفي مقدمته الولايات المتحدة ، مصدر دعم الدولة الصهيونية التي تشكل امتدادا له ومخفرا اماميا لحماية مصالحه ، في حين دعم الاتحاد السوفياتي موقف الدول العربية المعادية للامبريالية · ومنذ هذه اللحظة تدول النزاع في المنطقة ، وتحول الصراع العربي الاسرائيلي إلى جزء من الحرب الباردة ، وبدأ استقطاب القوى من قبل الدولتين العظميين ·

ولم يكن موقف الدولتين العظميين مثاليا او مجردا عن المصالح ، ولو انه كان كذلك لما كانتا دولتين عظميين اصلا · ولكن طبيعة المصالح الاميركية كانت